وأن له محدثا وهو الفضا ثم افترقوا فرقتين فقالت فرقة منهم العالم محدث وله صانع قديم وهو الفضا وهو جسم طويل عريض مكان الاشيا والاشيا فيه ويحتاج اليه لانهم لا يعقلون الا ما كان طويلا عريضا وانه اكبر من كل شي ولا يجوز ان يكون شي اكبر منه وبعض الاجسام يغيب عن بعض ولا يغيب عنه شي منها وقالت فرقة منهم صانع العالم الفضا ليس بجسم والاشيا فيه ودليلهم على انه ليس بجسم ان جميع الاجسام يحتاج الى الامكنة وهو لا يحتاج الى مكان ويجوز عليها الزوال والتغير وهو لا يجوز عليه وقالت كفار العرب بحدث العالم وان له محدثا وهم صنفان فقال صنف منهم وهم عبدة الاوثان صانع العالم قديم الا انه مستغن عن عبادة خلقه ولا يقدرون على عبادته وانما يعبدون الاوثان لتقربهم اليه وقد حكا الله ذلك عنهم بقوله عز من قايل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واثبتوا المعاد والثواب والعقاب وقال صنف منهم صانع العالم قديم متفضل على خلقه وانه يخلق خلقا ويتفضل عليهم ثم يميتهم ويخلق خلقا بعدهم على الدوام بغير غاية ولا نهاية وانكروا المعاد والبعث وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فهذا اختلاف فرق الجاهلية في الصانع والمصنوع

واما المسلمون فهم ست فرق المعتزلة والمرجية والشيعة والخوارج والحشوية والعامة وهم مجمعون على حدث العالم وقدم الصانع ووحدانيته ثم اختلفوا بعد ذلك في معبودهم فقالت المعتزلة كلها وجميع الخوارج والمرجية كلها الا ابا حنيفة والزيدية من الشيعة الا اصحاب ابن جرير فانه خالف في العلم انه تعالى واحد ليس كمثله شي لا تدركه الابصار في دنيا ولا اخرة ولا تكيفه العقول ولا تضبطه الاوهام ولا

ولا تمثله القلوب ولا تحده الافكار ولا تقطعه المقادير ولا تقع عليه مباحثه وانه غير جسم ولا له حدود ولا اقطار ولا يجوز عليه التنقل من مكان الى مكان ولا من حال الى حال وقال ابو حنيفة وضرار بن عمرو ومن قال بقولهما انه يدرك في المعاد بحاسة سادسة وقالوا ان يكون شي موجود الاوله انية ومائية وعلمك بالانية غير علمك بالمائية وذلك ان تسمع الصوت فتعلم ان له مصوتا وتجهل ما هو فعلمك بما هو غير بان له مصوتا وقالت الجريرية من الزيدية بنفي التشبيه الا انهم زعموا ان الله عالم وان علمه شي لا هو هو ولا هو غيره وانه قديم وعلمه قديم معه وقالوا لا يجوز ان يكون العالم بغير علم ولا يجوز ان يكون الشي علم نفسه ولا يجوز ان يكون علم الله غيره لانه لو كان غيره لكان عالما بغيره ووقع التغاير بينهما وقالت الجهمية من المجبرة اصحاب ابن صفوان الترمذي بنفي التشبيه وزعموا ان العلم محدث قالوا ولا يجوز ان يقال ان الله شي ولكنه منشي الشي قالوا لانه لا يقع اسم الشي الا على مخلوق ولا يكون الله تعالى بصفة الخلق وقالوا لم يزل على انه يكون علمه كما لم يزل الخالق على انه يكون خلقه وقالت الاسماعيلية من الجعفرية ان الله لا شي ولا لا شي لان من قال هو شي فقد شبهه ومن قال هو لا شي فقد نفاه فقالوا فيه بالنفي والاثبات جميعا وقال هشام بن الحكم من القطعية ومن قال بقوله هو شي جسم لا طويل ولا عريض نور من الانوار له قدر من الاقدار مصمت ليس بمجوف ولا بمتخلل وهو كالسبيكة والدرة يتلالا من كل نواحيه وقالوا لا يعقل شيا الا موجودا او معدوما والموجود عندهم ما كان جسما محتملا للصفات وما خرج من الصفات فهو عندهم عدم خارج من الوجود وقالوا لم يكن في مكان ثم احدث المكان واستوى بحدث الحركة وقالت الجواليقية منهم هشام بن سالم وشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)